حلقات التآمر الثلاث

منذ تسلُّم الرئيس الأميركي الجديد، رونالد ريغان، لمنصبه في البيت الأبيض، ومنذ الزيارة الأولى لوزير خارجيته الكسندر هيغ إلى المنطقة العربية، والعمل الأميركي الدؤوب جارٍ باتجاه تركيز الإهتمام على أولوية الخطر السوفياتي، وضرورة تجاهل التركيز على القضية الفلسطينية. وقد ظن البعض، لفترة من الزمن، أنهم يواجهون «كلاماً» جديداً بدلاً من «كلام» قديم كانوا يسمعونه من الإدارة الأميركية السابقة. ولكن هذا الكلام الأميركي الجديد، ما لبث أن تحول، وبسرعة، إلى خطة عمل على الأرض، لها قواعدها العسكرية، ولها جيوشها الجرارة، ولها الأساطيل المتحركة في عرض البحر، ولها أحلافها السياسية، ولها معاركها المباشرة ضد كل من يعترض أو يرفض أو يقاوم. ومن على منصة هذا «الكلام» الأميركي الذي يريد أن يلغي أولوية التركيز على القضية الفلسطينية، بدأ عمل سياسي وعسكري متكامل لتحقيق هذا الغرض، ما لبث أن تبلور في ثلاث حلقات يكمل بعضها البعض الآخر.

الحلقة الأولى: التهديد باحتلال الجنوب

بعد أن أطلقت اسرائيل مدافعها وطائراتها نحو لبنان، وعلى مواقع الثورة الفلسطينية فيه، وعلى امتداد رقعة جغرافية واسعة تمتد من الحدود إلى العاصمة بيروت، وبعد أن انقلبت هذه الخطة على صانعيها وتحولت إلى نوع من النصر الفلسطيني، برزت، في اسرائيل، حملة ضد هذا النوع من العمليات العسكرية ليس بهدف استنكاره وإدانته، بل بهدف القول، إن عمليات القصف المدفعي، وعمليات الإغارة بالطائرات على القواعد والجسور ومقرات القيادة وأحياء المدنيين، لا تكفي للقضاء على الفدائيين، وان العمل المجدي للوصول إلى هذه الغاية، هو حملة عسكرية واسعة، يتم فيها احتلال الجنوب كله، إذ بهذه الوسيلة وحدها يمكن ضرب القوة العسكرية الفلسطينية، ويتحقق هدف ابعاد